الحمرة وهو قول مالك واحمد وداود وابي يوسف ومحمد وقد حكينا مذهب ابي حنيفة فيما تقدم وهو ان يغيب الشفق الذي
هو البياض وبه قال زفر والمزني قال الشافعي وآخر وقت المختار الى نصف الليل هذا هو قوله القديم وهو مذهب ابي حنيفة
وقال في الجديد الى ثلث الليل ويجب ان يحمل قول امير المؤمنين ع في العشاء انها الى ثلث الليل على وقت الاختيار ليكون
مطابقا لهذا القول وبه قال مالك واحدى الروايتين عن احمد ثم يذهب وقت الاختيار ويبقى وقت الجواز الى طلوع الفجر
الثاني وقال ابو سعيد الاصطخري لا يبقى وقت الجواز بعد نصف الليل بل يصير قضاء فقد ذكرنا مذهبي ابي حنيفة والشافعي
في الاوقات وهما الامامان المعتبران في الفقه ودخل في ضمن حكاية مذهب الشافعي ما يقوله مالك واحمد وغيرهما
من الفقهاء فاما مذهب الامامية من الشيعة فنحن نذكره نقلا عن كتاب ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رح
المعروف بالرسالة المقنعة قال وقت الظهر من بعد زوال الشمس الى ان يرجع الفيء سبع الشخص وعلامة الزوال رجوع
الفيء بعد انتهائه الى النقصان وطريق معرفة ذلك بالاصطرلاب او ميزان الشمس وهو معروف عند كثير من الناس او
بالعمود المنصوب في الدائرة الهندسية ايضا فمن لم يعرف حقيقة العمل بذلك او لم يجد آلته فلينصب عودا من خشب
او غيره في ارض مستوية السطح ويكون اصل العود غليظا وراسه دقيقا شبه المدري الذي ينسج به التكك او المسلة
التي يخاط بها الاحمال فان ظل هذا العود يكون لا شك في اول النهار اطول من العود وكلما ارتفعت الشمس نقص من طوله
حتى يقف القرص في وسط السماء فيقف الفيء حينئذ فاذا زال القرص عن الوسط الى جهة المغرب رجع الفيء الى الزيادة
فليعتبر من اراد الوقوف على وقت الزوال ذلك بخطط وعلامات يجعلها على راس ظل العود عند وضعه في صدر
النهار وكلما نقص في الظل شيء علم عليه فاذا رجع الى الزيادة على موضع العلامة عرف حينئذ برجوعه ان الشمس قد
زالت وبذلك تعرف ايضا القبلة فان قرص الشمس يقف فيها وسط النهار ويصير عن حاجبه ويمين المتوجه اليها بعد
وقوفها وزوالها عن القطب فاذا صارت مما يلي حاجبه الايمن من بين عينيه علم انها قد زالت وعرفت القبلة ايضا
وجهه ومن سبقت معرفته بجهة القبلة فهو يعرف زوال الشمس اذا توجه اليها فرأى عين الشمس مما يلي حاجبه الايمن
الا ان ذلك لا يبين الا بعد زوالها بزمان ويبين الزوال من اول وقته بما ذكرناه من الاصطرلاب وميزان الشمس والدائرة
الهندسية والعمود الذي وصفناه ومن لم يحصل له معرفة ذلك او فقد الآلة توجه الى القبلة فاعتبر صيرورة الشمس
على طرف حاجبه الايمن ووقت العصر من بعد الفراغ من الظهر اذا صليت الظهر في اول اوقاتها اعني بعد زوال الشمس
بلا فصل ويمتد الى ان يتغير لون الشمس باصفرارها للغروب وللمضطر والناسي الى مغيبها بسقوط القرص عما تبلغه ابصارنا
من السماء واول وقت المغرب مغيب الشمس وعلامة مغيبها عدم الحمرة في المشرق المقابل للمغرب في السماء وذلك ان
المشرق في السماء مطل على المغرب فما دامت الشمس ظاهرة فوق ارضنا فهي تلقي ضوءها على المشرق في السماء فيرى حمرتها
فيه فاذا ذهبت الحمرة منه علم ان القرص قد سقط وغاب وآخره اول وقت العشاء الآخرة واول وقتها مغيب الشفق
وهو الحمرة في المغرب وآخره مضي الثلث الاول من الليل واول وقت الغداة اعتراض الفجر وهو البياض في المشرق
الذي يعقب الحمرة في مكانه ويكون مقدمة لطلوع الشمس على الارض من السماء وذلك ان الفجر الاول هو البياض
الظاهر في المشرق يطلع طولا ثم ينعكس بعد مدة عرضا ثم يحمر الافق بعده للشمس ولا ينبغي للانسان ان يصلي فريضة
الغداة حتى يعترض البياض وينتشر صعدا في السماء كما ذكرنا وآخر وقت الغداة طلوع الشمس فهذا ما يقوله الفقهاء
في مواقيت الصلوة فاما قوله ع والرجل يعرف وجه صاحبه فمعناه الاسفار وقد ذكرناه وقوله وصلوا بهم صلوة
اضعفهم لا تطيلوا بالقراءة الكثيرة والدعوات الطويلة ثم قال ولا تكونوا فتانين اي لا تفتنوا الناس باتعابهم وادخال
المشقة عليهم باطالة الصلوة وافساد صلوة المامومين بما يفعلونه من افعال مخصوصة نحو ان يحدث الامام فيستخلف
فيصلي الناس خلف خليفة فان ذلك لا يجوز على احد قولي الشافعي ونحو ان يطيل الامام الركوع او السجود فيظن
المامومون انه قد رفع فيرفعوا او يسبقوه باركان كثيرة ونحو ذلك من مسائل يذكرها الفقهاء في كتبهم واعلم ان
امير المؤمنين ع انما بدأ بصلوة الظهر لانها اول فريضة فرضت على المكلفين من الصلوات على ما كان يذهب اليه ع

والى ذلك تذهب الامامية ونصر قولهم تسميتها الاولى ولهذا بدأ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بذكرها قبل غيرها
فاما ما عداهم فاول الصلوة المفروضة عندهم الصبح وهي اول النهار ايضا ويتفرع على هذا البحث القول في الصلوة
الوسطى ما هي فذهب جمهور الناس الى انها العصر لانها بين صلاتي نهار وصلاتي ليل وقد رووا في ذلك روايات
بعضها في الصحاح وقياس مذهب الامامية انها المغرب لان الظهر اذا كانت الاولى كانت المغرب الوسطى الا انهم
يروون عن ائمتهم ع انها الظهر ويفسرون الوسطى بمعنى الفضلى لان الوسط في اللغة هو خيار كل شيء ومنه قوله تعالى
جعلناكم امة وسطا وقد ذهب الى انها المغرب قوم من الفقهاء ايضا وقال كثير من الناس انها الصبح لانها ايضا
بين صلاتي ليل وصلوتي نهار ورووا ايضا فيها روايات وهو مذهب الشافعي ومن الناس من قال انها الظهر
كقول الامامية ولم يسمع عن احد معتبر انها العشاء الآخرة الا قولا شاذا ذكره بعضهم وقال لانها بين صلاتين
لا تقصران **الاصل** ومن عهد له ع كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب امر اميرها محمد بن
ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي
امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح
اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد
الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل
بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء
الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون
في امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقوله فيهم وانما يستدل على الصالحين
بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما
لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت وكرهت **الشرح** نصرة الله باليد الجهاد بالسيف وبالقلب الاعتقاد
للحق وباللسان قول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تكفل بنصر من نصره لانه تعالى قال ولينصرن الله من ينصره
والجمحات منازعة النفس الى شهواتها ومآربها ونزعها كفها ثم قال له وقد كنت تسمع اخبار الولاة وتعيب قوما وتمدح
قوما وسيقول الناس في امارتك الآن نحو ما كنت تقوله في الامراء فاحذر ان تعاب وتذم كما كنت تعيب وتذم من
يستحق الذم ثم قال انما يستدل على الصالحين بما يكثر سماعه من السنة الناس بمدحهم والثناء عليهم وكذلك يستدل
على الفاسقين بمثل ذلك وكان يقال السنة الرعية اقلام الحق سبحانه الى الملوك ثم امره ان يشح بنفسه عن الحرام
وفسر له الشح ما هو فقال هو ان تنتصف منها فيما احبت وكرهت اي لا تمكنها من الاسترسال في الشهوات وكن اميرا
عليها ومسيطرا وقامعا لها عن التهور والانهماك فان قلت هذا معنى قوله فيما احبت فما معنى قوله وكرهت قلت لانها
تكره الصلوة والصوم وغيرهما من العبادات الشرعية ومن الواجبات العقلية وكما يجب ان يكون الانسان مهيمنا
عليها في طرف الفعل يجب ان يكون مهيمنا عليها في طرف الترك **الاصل** واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم
واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق
يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان
يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم
وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا
تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب
ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله
فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء
اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1